التحولات في البيئة الإعلامية الجديدة، صحافة المواطن أنموذجا

قيمة ومكانة صحافة المواطن في المشهد الإعلامي

The new cahnges in the new media environment, citizenjournalism model

The value and position ofthe citizenjournalism in the media scene

[1] **أحمد شريف بسام-** أستاذ محاضر "ب"

[1] كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس بالمدية (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018/05/25 ؛ تاريخ المراجعة : 20/ 10 /2019 ؛ تاريخ القبول : 2019/12/31

ملخص:

يعتبر مفهوم صحافة المواطن تحولا كبير في البيئة الإعلامية الجديدة، خاصة بعد تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام، نظرا لما يتوفر عليه من خصائص ومميزات، أهلته لأن يلعب دورا كبير في تكريس سلطة المستخدم والمتلقي في العملية الإعلامية، حيث تحاول الدراسة تسليط الضوء على الخلفية المفاهيمية والتاريخية لصحافة المواطن، والوقوف عند أهم المحطات التاريخية في تطور عمل صحافة المواطن، بالإضافة الى إبراز قيمة و مكانة صحافة المواطن في المشهد الإعلامي، خاصة بعد تغول وسائل الإعلام التقليدية على المتلقي وفرض أجندتها عليه.

الكلمات المفتاحية: صحافة المواطن، المتلقي، الفضاء العمومي الجديد، وسائل الإعلام التقليدية.

Abstract:

The concept of citizenjournalismis a major shift in the new media environment, especiallyafter the development of communication technology and media, because of itscharacteristics and advantages, it has enabledit to play a large role in devoting the authority of the user and receiver in the media process. The studyattempts to shed light on the conceptual and historical background of the Citizenjournalism, and stand at the most important historical stations in the development of the work of citizenjournalism, in addition to highlighting the value and status of citizenjournalism in the media landscape, especiallyafter the traditional media and the imposition of the agenda on the recipient.

مقدمة:

إن صحافة المواطن مفهوم تشكل منذ حقبة معينة، تحول فيها المتلقي من متلق سلبي لمضامين إعلامية أحادي الإرسال، إلى منتج لمضامين إعلامية من خارج المنصة (قاعات التحرير والاستوديوهات)، فتكريس مفهوم صحافة المواطن هو ينبأ بنهاية جمهور وولادة جمهور أخر، وسائط الاتصال الجديدة وبتشكيلها لفضاء عمومي تهتز داخله التراتبية الكلاسيكية القائمة على ثنائية النخبة والجمهور، فمستخدم وسائط الاتصال الجديدة لا يخضع إلى سلطة الإعلام ووسائط كمتلقي سلبي لمضامينه بل هو فاعل نشط لم يكتف بتلقي المضامين، ويؤشر هذا التحول إلى بداية نهاية مفهوم الجمهور كما عهدناه، وفي السياق نفسه يرى بيار ليفي، أن انبثاق المنظومة التفاعلية يعني نهاية الجمهور وولادة ما يسميه الذات الجامعية، فهو بمثابة النموذج الجديد الذي ساهمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تشكيله، يتميز في أنه لا مركزي ييسر للأفراد إنتاج الخطابات والمشاركة في الاتصال العمومي، حيث يمثل الاتصال الإلكتروني منظومة جديدة تختلف عن المنظومة المشهدية، وهي احد ما يسميه بيار ليفي* : ايكولوجيا ثقافية وغنية معقدة وفي تحول مستمر.

ولعل ما يميز الصحفي المواطن أيضا هو عدم خضوعه للمحول الإعلامي الذي كان يهيمن على الخبر ونقله إلى الجمهور، فهو طليق في التعبير وفي نقل الخبر بالصوت والصورة وبشكل مباشر وآني وسريع، مما يجعل السيطرة على الخبر بالنسبة للأنظمة أو مؤسسات الإعلام أمرا صعب المنال، وهذا ما حذا بالعديد من الباحثين إطلاق تسمية السلطة

الخامسة على صحافة المواطن، فانغلاق وسائل الإعلام التقليدية وعدم سماحها في الكثير من المرات ببروز الرأي المخالف وفرض أجندة إعلامية من جهة، وظهور البيئة الرقمية من جهة أخرى، جعلت من الأفراد يتحولون من متلقين سلبيين إلى مشاركين نشطين في الفضاء العمومي.

كما أصبح الصحفي المواطن اليوم يشكل موردا مهما لوسائل الإعلام التقليدية في تزويدها بالمضامين الإعلامية، مما أثر على البيئة الإعلامية ككل، فأصبح المتلقي العادي اليوم يستعين بالمضامين التي ينشرها الصحفي المواطن بعيدا عن ما تنشره وسائل الإعلام التقليدية مستقلا بذلك على الإعلام الأحادي والموجه، وعليه تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو دور صحافة المواطن في المشهد الإعلامي في ظل التحولات التي تشهدها البيئة الإعلامية الجديدة ؟

واندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

-ما هي الخلفية المفاهيمية والتاريخية لصحافة المواطن؟

-ما هي العلاقة بين صحافة المواطن والعمل الإعلامي المهني؟

-ما هي أهم المحطات التاريخية التي ساهمت في بروز وتطور عمل صحافة المواطن في العالم؟

1. الخلفية التاريخية و المفاهيمية لصحافة المواطن

يعتبر أندرو ليونارد** أول من أطلق تعبير صحافة المصدر المفتوح Open sourcejournalism التي تتكون مادتها من قبل القراء، ونشر ليونارد فكرته في مقال له في 1999 على موقعه Salon.com على خلفية استخدام الكاتب جون انغلز ردود وتعليقات القراء على مقال عن الإرهاب السيبروني cyber terrorism نشره في موقع سلاشدوت ثم أعاد نشره في مجلة Jane s Inteligece Review معتمدا على تعليقات القراء وقام بمنحهم حقوقا مادية[1].

انه بمنتصف التسعينات بدأت المؤسسات الصحافية والجهات الأكاديمية تدرك بأن صحافة الانترنت لها تطبيقات لا علاقة لها مطلقا بمفاهيم وتطبيقات الصحافة التقليدية[2]وان الصحافيون ليسوا وحدهم من يتولى مسئولية توصيل المادة الصحافية، لقد بدا ظهور نمط جديد من الصحافة والصحافيين هم من أفراد الجمهور لا علاقة لهم بالمؤسسة التقليدية، و يعتبر Dan Gillmor*** أول من طرح فكرة" صحافة المواطن، في كتابه: نحن وسائل الإعلام :الصحافة الشعبية من الشعب، والى الشعب في العام 2003.

Journalism by the People, for the People We the Media : Grassroots، عندما أكد على أنّ الأخبار لم تعد محاضرة، بل أصبحت محادثة، وكان هذا الرأي الذي يجادل به دان غيلمور[3]، أي لم يعد مرسلا فقط يرسل ما يريد دون أن يعرف صدى رسالته ووقعها على المتلقي[4]، وبحسب Shayne Bowman and Chris Willis، فإن صحافة المواطن هي: نشاط لمواطن أو لمواطنين يلعبون خلاله دورا فعالا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، فالصحافة بالنسبة لهؤلاء ليست مهنة رئيسية، وعدد قليل منهم يأخذ مقابل مالي نظير ما يقدمونه من محتوى إعلامي إلى المؤسسات الإعلامية[5].

وصحافة المواطن بالنسبة Joyce Nip****، هي العملية التي تسمح لكافة الأفراد جمع المحتوى، من تصوير وإنتاج ونشر للمنتجات والأخبار، كما صحافة المواطن تشمل كل منصات وسائل الإعلام الاجتماعية، كالفيسبوك، يوتيوب، تويتر، ماي سبيس والمدونات، وكل محتوى ولد من هذه المنصات بالإضافة إلى تعليقات الجماهير[6].

وقدم أستاذ الصحافة بجامعة نيويورك Jay Rosen*****مفهوما لصحافة المواطن ملفتا للانتباه، حيث قال الصحفيين المواطنين هم الشعب الذي كان يعرف سابقا باسم الجمهور"، هم هؤلاء الذين كانوا على الطرف المتلقي لمحتوى وسائل الإعلام في اتجاه واحد، منعزلين عن بعضهم البعض، ولكن هذا الوضع تغير كثيرا، فاليوم بالإمكان أن تتكلم ويصل صوتك إلى أي مكان في العالم[7].

هناك العديد من المفاهيم والمصطلحات التي ترتبط بصحافة المواطن Citizen Journalism الصحافة القاعدية(Grassroots Journalism)، الصحافة المصدر المفتوح (Open Source Journalism)، صحافة المشاركة

(Participatory Journalism)، الصحافة المحلية، والإعلام ألتشبيكي(Journalism Networked)، الصحافة التوزيعية (Distributed Journalism)، المحتوى الذي يولده المستخدمون (UGC)[8].

في حين يؤكد Kevin Kawamoto******في الصحفي المواطن بأنه: هو الشخص الذي لديه مجوعة من الامتيازات والحقوق فهو حر طليق، ليس بالضرورة أن صحفي مهني، ينتمي إلى أرقى المؤسسات الإعلامية، فهو من المجتمع[9]، كما تعتبر الصحفية الأمريكية Jill Lang ، بأن لصحافة المواطن ميزة أخرى تتمثل في القدرة على تحفيز وسائل الإعلام وتحسين عمل المحررين والمديرين التنفيذيين في وسائل الإعلام، وتقول أيضا: على وسائل الإعلام اليوم أن تفكر خارج صندوق صفحات الجرائد[10].

ونستنتج من خلال ما سبق أنه هناك العديد من التعريف والمفاهيم التي تحيل إلى تشكل مفهوم صحافة المواطن، فكل هذا التعاريف تتفق على دور على إشراك الجمهور كمنتجين للمحتوى، ولكن هناك اختلاف طفيف في درجة مشاركتهم، واختلاف أدوارهم[11]، في حين وضع لاسيكا*******أربعة نماذج لصحافة المواطن هي كالتالي: مواقع أدوات مشاركة الجمهور، مواقع الأخبار المستقلة، مواقع الأخبار التشاركية التامّة، مواقع البث الشخصية[12].

2. صحافة المواطن والعمل الإعلامي

إن المضامين التي ينتجها المستخدمون أهمية كبيرة في العمل الإعلامي، فهي تزود المؤسسات الإعلامية بمصدر ثري من المعلومات والأخبار، يقوم بإنتاجها فريق عمل جماعي تطوعي، يرغب في تطوير وإثراء المهنة، ومشاركة المعلومة والخبر والحدث والصورة مع الآخرين. كما تفيد هذه المضامين في تشكيل رأي عام جماعي فاعل ونشط، واكتشاف وتنمية المواهب الإعلامية لدى المستخدمين وتحويلهم من مستقبلين سلبيين إلى نشطاء فاعلين في صناعة الأحداث وفي بناء الأجندة الإعلامية، كما تزود المؤسسات الإعلامية بشهود عيان عديدين للأحداث، وبما يمكنها من تنويع مصادر موضوعاتها الصحفية. وتبزر أهمية هذه النوعية من المضامين في أوقات الأزمات والكوارث والأحداث الكبرى، وكذلك في الحالات التي تفرض فيها السلطات حظراً على وسائل الإعلام التقليدية، بالإضافة لذلك فهي توفر مضامين صادرة عن مصادر مستقلة لا تنتمي غالباً لجهات تجارية أو سياسية أو متحيزة لجهة معينة دون غيره[13]، وهذا ما عبر عنه Dan Gillmor: في عالم تسوده كل وسائل الإعلام الإعلامية، وهو ما يكاد عليه وضعنا الآن، سوف يكون في كل مرة شاهد عيان[14].

فصحافة المواطن تلعب دورا حيويا في استعادة توازن القوى بين المؤسسات الإعلامية والجماهير، عن طريق تغيير العلاقة التي كانت سائدة من قبل (من الأعلى إلى الأسفل)، إلى اتجاهين، وعليه "بدأت الجماهير الأخبار لاستعادة مكانها في دورة الأخبار"[15].

إن حالة اللامركزية الإعلامية التي فرضتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بمسمى صحافة المواطن، قد رسخت البعد الديمقراطي في العمل الإعلامي المحكوم بطبيعته بالتعدد والاختلاف، وتضاءلت فرص استمرار الفعل الإعلامي كفعل نمطي محكوم في أسسه العامة بالتشابه والتكرار والقولبة، هذه التطورات أدت إلى حد كبير في أنسنة الفعل الإعلامي واستدراجه إلى تقديم خدمات ثقافية واجتماعية بدلا من خدمة أطراف وجهات معينة، وعليه فقد ساهمت صحافة المواطن في خلق حالة لا مركزية إعلامية أدت إلى تغيير في المنظومة الإعلامية ككل[16].

3. المحطات التاريخية في تطور عمل صحافة المواطن

وهناك العديد من المحطات التاريخية التي أعطت زخما وتوهجا كبيرين لصحافة المواطن، تبين كلها أن عصر التلقي السلبي قد ولى، وأن المستخدم أو المتلقي أصبح يرفض أن يكون كالإسفنجة تمتص فقط، وهو ما دفعه إلى إيجاد طرق وتقنيات جديدة لخلق محتوى جديد وإيصاله إلى الآخرين[17]، ومن هذا المحطات نذكر ما يلي:

المحطة الأولى: يعتبر موقع ohmynews.com الذي أطلق عام 2000 في كوريا الجنوبية من أشهر نماذج صحافة المواطن الوليدة،الذي تقوم فكرتـــه علـــى إزالة الوسيط بين القارئ والصحيفة ، أي إلغاء وظيفة المحررين والصحافيين ، ليكون بذلك القراء هم من يحررون الأخبار والمقالات وهم من يقرؤونها ويقيمونهـــا، ويضـــع شـــعارا لـــذلك يقـــول : الصحافيون ليسوا فصيلا فريدا من البشر، أي مواطن باستطاعته أن يكون مراسلا[18].

وقد أنشأ الصحافي "المحترف" أويون- هو"،هذا الموقع كتجربة لاستخدام الإنترنت كوسيلة إعلامية تشاركية وكان يعمل معه في هذا التجربة أكثر من 700 مواطن،وعندما احتفل الموقع بالذكرى السنوية السابعة لتأسيسه في فيفري2007،كان قد أصبح يعمل فيه 65 موظفا بدوام كامل، وأكثر من 60 ألف مواطن مراسل صحفي يعملون في مئة دولة أخرى .وبد أنجاح وتوسع هذا الموقع باجتذاب اهتمام مراقبي وسائل الإعلام عبر أنحاء العالم[19].

المحطة الثانية: قضية Trent Lott عام 2002، ففي حفلة ميلاد السيناتور الجمهوري Strom Thurmond، عبر عن حنينه لجزء بشع من الماضي الأمريكي عندما كانت سياسة الفصل العنصري سائدة في معظم أنحاء البلاد، وبالرغم من مرور 48 ساعة، لم تتحدث وسائل الإعلام الأمريكية عن هذه الحادثة، إلا أن بعض أصحاب المدونات أصروا أن لا يتركوا هذا الحدث يمر هكذا، وقاموا بنشر الواقعة على صفحات مدوناتهم، وقاموا أيضا بنقد وسائل الإعلام لعدم تغطيتها الخبر، وبعد أيام أعادت وسائل الإعلام الأمريكية نشر الخبر، بعدما في السابق على المدونات فقط، مما اضطر Trent Lott على الاستقالة من منصب زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي، وهنا يمكن التأكيد، صحافة المواطن لديها القدرة على تغطية المناطق والأحداث التي يفتقد فيها وسائل الإعلام الرئيسية[20].

المحطة الثالثة: هي قضية أخرى تبناها موقع Powerline في عام 2004، حيث كان سكوت جونسون المشارك على نفس الموقع يقوم بزيارة موقع شبكة CBS، وقرأ تقريرا بثه الموقع الأخير في الليلة السابقة من برنامج 60 minutes، وهو من البرامج التي تحظى بالاحترام لدى المشاهدين، حيث كان يقدمه كبير مذيعي CBS دان رازر، وكانت الحلقة تدور حول وثائق صلة بخدمة الرئيس الأمريكي جورج بوش في قوات الحرس الوطني، فظن جونسون أن الوثائق تبدو مزيفة بصورة ما، فقرر الكتابة عنها، وما إن فعل ذلك حتى أرسل إليه عدد من القراء وثائق أصلية صادرة عن الحرس الوطني، فقام بنشرها على موقعه للمقارنة، وبعد ساعات كان حوالي 50 موقعا أخر يقدم وصلات إلى موقع Powerline، وثبت أن الوثائق التي عرضتها CBS مزورة، وكانت وسائل الإعلام حينها نسبت الفضل في كشف عدم صحة تقرير دان رازر إلى هذا الموقع، وقال نك رافو أستاذ الصحافة ودراسة الوسائط في جامعة ليـــن بفلوريدا: إن ما حدث مع تقرير دان رازر مثال جيد على قوة المدونين، فكتاب المدونات يجن جنونهم حينما ترتكب وسائل الإعلام خطأ ما[21].

المحطة الرابعة: يرى البعض كارثة تسونامي في جنوب آسيا عام 2004، كانت البداية الفعلية لصحافة المواطن، وأصبح السمة البارزة في المشهد الصحفي، من خلال المحتوى الإعلامي من صور وفيديوهات لمواطنين عاديين، كانوا موجودين عندما ضرب إعصار تسونامي، فلم تكن حينها كاميرات المؤسسات الصحفية ولا مراسلي وكالات الأنباء، وشكلت تلك الصور والفيديوهات المضمون الإعلامي لكبريات وسائل الإعلام الإعلامية في ذلك الوقت[22].وأرسلت تلك الصور والفيديوهات إلى وسائل الإعلام العالمية مثل: BBC، MSNBC وCNN والعديد من وكالات الأنباء الأخرى، وتم نشرها أيضا على صفحات مدوناتهم[23].

المحطة الخامسة: تمثل تفجيرات لندن الإرهابية 2005، هي الأخرى حدثا مهما في تاريخ صحافة المواطن، وتطورها وظهورها في ذلك الوقت المصدر الرئيسي للصور والفيديوهات لوسائل الإعلام خاصة في اللحظات الأولى للتفجيرات، فبعد الأحداث بدقائق ظهرت مقالة على موسوعة ويكيبيديا، وتم خلق صورة حقيقة للأوضاع في وقت قصير[24]، وفي هذا الصدد قال Helen Boaden الذي يشغل منصب مدير الأخبار بقناة BBC البريطانية، أنه في الساعات القليلة التي تلت التفجيرات وصلت القناة حوالي 1000صورة، 20 فيديو، 400 رسالة نصية، و **20** ألف رسالة إلكترونية، من مواطنين عادين، لتشكل بعض هذه المصادر محتوى إعلامي نشرته القناة فيما بعد[25].

وقد أشادت Helen Boaden مراسلة قناة BBC، كثيرا بالصحفي المواطن في مساهمته الكبيرة في التغطية الإخبارية لتفجيرات لندن، ووصف دوره بأنه تغيير جذري مفهوم التغطية الخبرية للأحداث، حيث بدأت علاقة جديدة بين الصحفي المواطن والمؤسسات الإعلامية بعد هذه الأحداث وأصبحت أكثر حميمة مقارنة بالماضي[26].

المحطة السادسة: في أعقاب الانتخابات الإيرانية جوان 2009 ، كان لصحافة المواطن من خلال الهواتف المحمولة والكاميرات الرقمية دورا كبيرا في إبراز كيفية تعامل الأجهزة الأمنية مع المتظاهرين ضد نتائج الانتخابات الإيرانية، المزورة حسبهم، وتم تحميل لقطات كثيرة من جميع أنحاء البلاد لتشارك الفيديو عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، ولقد حاول النظام الإيراني بتعطيل الانترنيت وعمل تقوية الرقابة على الإنترنيت، وتقييد حرية المراسلين الأجانب، وكان تويتر هو المنفذ الوحيد بالنسبة لهؤلاء المتظاهرين، حيث أصبح الوسم: #Iranelections49، نقطة التجميع المركزية بالنسبة لأولئك النشطاء للحصول على الأخبار أو بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في توزيع الصور. وتم إرسال هذه الصور وغيرها إلى خارج إيران، حتى تنشرها وسائل الإعلام العالمية مثل: CNN BBC، حيث كان يصل إلى هاتين القانتين بمعدل 5 أشرطة فيديو في الدقيقة، خاصة في الأيام الأولى للمظاهرات[27]، حيث وصف المدون والصحفي الأمريكي Daryl Lang الأحداث في إيران بأنه كانت هناك نوعان من الانتفاضات في إيران، الأولى مظاهرات ضخمة في الشوارع، والثانية كانت ثورة تويتر التي تعتمد على الصور والحقائق خاصة بعد عدم الرضا عن التغطية الإخبارية، حيث كانت بطيئة جدا في تغطية الانتخابات الإيرانية[28]،وفي تعليقه على دور موقع YouTube، في الأحداث التي جرت في إيران، يقول Scott Rubin، يقول المتحدث الرسمي باسم الموقع: لقد أصبح الموقع منصة هامة لصحافة المواطن، فأصبح للمواطنين الإيرانيين إسماع صوتهم واثبات وجهات نظرهم، وان تصل قصصهم إلى العالم من دون رقابة[29]، وفي نفس السياق قامت مجموعة **The Webby Awards**********بإطلاق تقرير وإعلان تحت مسمى: أكثر عشرة لحظات تأثيراً للإنترنت في هذا العقد (2000 إلى 2010)، ومن هذه الأحداث نذكر على سبيل المثال: إطلاق موسوعة ويكيبيديا، وظهور كل من الفيسبوك واليوتيوب وتويتر، ومن بين الأحداث أيضا التي جاءت ضمن هذا التقرير، الانتخابات الإيرانية والاحتجاجات التي صاحبتها، ففي شهر جوان من العام 2009 برزت قضية الانتخابات الرئاسية الإيرانية بشكل كبير على الانترنت والمواقع الاجتماعية بشكل عام و تويتر بشكل خاص حيث اشتد حزم الموقف في تويتر لمشاركات وصراعات واحتجاجات متواصلة لحظياً تصل للمئات من عمليات المشاركة المتتابعة على يد معظم المستخدمين والناشطين الإيرانيين[30]، الأمر الذي أثار انتباه الخارجية الأمريكية وطلبت من القائمين على تويتر بإيقاف عملية صيانة الموقع المعتادة في هذا الوقت حتى تتاح الفرصة الكاملة للمستخدمين الإيرانيين بالمشاركة والتعبير بحرية عن أرائهم ونقاشاتهم السياسية[31].

المحطة السابعة: في سنة 2010 نشرت صحيفة الأهرام المصرية صورة على صفحتها الأولى أظهرت الرئيس المصري حسني مبارك يتقدم الجميع ويقود الرؤساء الأربعة الباقين في "مفاوضات السلام" التي جرت في واشنطن، والحقيقة أن هذه الصورة مفبركة، إذا أن مبارك كان في الخلف، بينما كان أوباما هو قائد الوفد، وكانت الصورة الأصلية التي التقطت في البيت الأبيض عندما أعلن عن عودة المفاوضات المباشرة تظهر الرئيس الأمريكي باراك أوباما في المقدمة وخلفه كل من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ثم ملك الأردن عبد الله الثاني والرئيس مبارك. وهذه الصورة الأصلية التقطها مصور وكالات الأنباء الأمريكية أسوشيتد برس Pablo Martinez [32]، لكن الصورة المعدلة التي نشرتها الأهرام عبر صفحتها، أظهرت أن الرئيس المصري السابق حسني مبارك في المقدمة وخلفه بقية الزعماء وكان عنوانها "الطريق إلى شرم الشيخ"، في إشارة إلى الجولة الثانية من المفاوضات المباشرة التي انطلقت في المنتجع المصري الواقع على البحر الأحمر، وكان الناشط السياسي والمدون المصري وائل خليل هو من اكتشف هذه الفبركة، لتنتشر هذه الفضيحة على الشبكات الاجتماعية، لتتناولها فيما بعد كبريات وسائل الإعلام ووكالات الأنباء العالمية، على غرار قناة الجزيرة الانجليزية، BBC،CNN، صحيفة الغارديان... إلخ[33].

ومن خلال هذه المحطات نستنتج أن صحافة المواطن ليست إنتاج للمحتوى الإعلامي وتقديمه ونشره سواء للمستخدمين أو وسائل الإعلام، وإنما هي أيضا قادرة على سد الفجوة من خلال توفير المعلومات حول القضايا المهمة، خاصة أن بعض وسائل الإعلام تتجنب عمدا عدم التطرق لبعض القضايا والأحداث، وربما يرجع ذلك إلى احتمال تضارب المصالح، وخلفيات أخرى، كما نستنتج أيضا أن الصحفي المواطن يضطلع بأدوار كبيرة في تغطية الأحداث والوقائع التي يتعذر أو يستحيل تواجد مؤسسات الإعلام سواء من خلال مراسليها أو مندوبيها، لتغطية تلك الأحداث، نتيجة لعدة أسباب منها: الحظر، أو فجائية الحدوث، أو تعذر المتابعة أو انتشارها في أماكن متفرقة ومتباعدة وعلى نطاق واسع، مما أتاح له مواقعا متميزا وبارزا في الخريطة الإعلامية من خلال تسلحه بالوسائل التي اعتاد استخدامها بشكل يومي، معتمدا في تسويقها ونشرها على إمكاناته الفنية والبسيطة.

حيث لم تعد المعلومة والخبر والرأي حكراً على طرف دون غيره، بل أصبح بمقدور الجميع المساهمة في إنتاج المضامين المختلفة، حيث ظهرت أطراف أخرى بمقدورها أن تمارس سلطة مماثلة تقريباً للسلطة التي تمارسها وسائل الإعلام في البيئة التقليدية، مع تنوع وتعدد الفرص التي تتيحها الإنترنت من أجل سماع أصوات متنوعة ومتعددة ومتباينة في ساحة مفتوحة.

خاتمة

تؤكد العديد من المؤشرات أن صحافة المواطن هي السلطة القادمة المسيطرة على وسائل الإعلام في الأعوام المقبلة، خاصة في ظل التطور التي تشهده التكنولوجيا في العصر الحالي، إضافة إلى التأثير على وجود الصحافة التقليدية، حيث بدأ ذلك المؤشر يظهر مع اختفاء العديد من الصحف الورقية وكثير من الصحف العالمية المشهورة التي أغلقت مطابعها الورقية لتتحول إلى صحف إلكترونية فقــط مع التحديث لتواكب العصر على غرار الصحيفة البريطانية ذائعة الصيت The Independent، حيث يرجع الكثيرون أن تاريخ 25 مارس 2016، هو يوم مفصلي في تاريخ الصحافة العالمية، فقد مثل هذا التاريخ آخر إصدار ورقي لهذ الصحيفة.

إن صحافة المواطن جعلت العالم بيت من الزجاج، لا يمكن أن تخفي خبر أو حدث عن الإنسان وستنجح صحافة المواطنين عندما يدرك المواطن نفسه دوره الفعال والمؤثر في إحداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي عبر صحافة تلتزم بالقيم والأخلاق بعيداً عن التجارة بمستقبل وحياة البشر وهذا يعني نقل الحقيقة بموضوعية وعدم الانحياز إلى جانب على حساب الآخر، والابتعاد عن التكهنات والآراء الشخصية المتعصبة لفكر أو أيديولوجية معينة، ولابد من القضاء على الفوضى ولغة البذاءة التي تسود عالمها الناشئ لتقديم نماذج إصلاحية جديرة بالاقتداء.

وساهمت الأحداث السياسية وتطورات الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في العالم في تنشيط دور "صحافة المواطن ، حيث برز دور وسائط الاتصال الجديدة وكاميرات الهواتف النقالة والمدونات وغيرها فينقل الحدث وبناء القصة الصحفية الناجحة، وكان واضحا أن تلك التطورات كان لا بد أن تأتي على حساب الدور التقليدي للصحافة الرسمية أو التقليدية التي لم تعد قادرة على منافســة الكم الهائل المتوافر من المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، رغم أن الأخيرة لا تلتزم إلى حد كبير بأدبيات وقواعد العمل الصحفي وأخلاقيات المهنة المتعارف عليها، وهذا ما يؤثر كثيرا على عملها، ومصداقيتها لدى الجمهور.

ستختفي الصحف الورقية من الوجود.

إن قيمة العمل الصحفي هو قدرته على توزيع المعرفة على الآخرين، وهذا ما توفره صحافة المواطن، لذلك فقد أصحاب مهنة الصحافة احتكار المعلومات واحتكارها، وعليه يظهر جليا على أن الصحافة التقليدية عليها التكيف أو الموت في بيئة اتصالية جديدة، فتحت كل الأبواب المغلقة أمام المتلقي العادي، الذي أصبح منتجا للرسالة الإعلامية، وهذا ما أكد عليه المسؤول في المؤسسة الإعلامية News Corp، فليب ماير الذي يرى بأن بحلول2040، ستختفي الصحف الورقية من الوجود، فهل ستكون سطوة صحافة الموطن على العمل الإعلامي إلى هذا الحد ؟؟؟.

المراجع:

*Pierre Lévy (1956):فيلسوف واستاذ جامعي فرنسي، درس تأثير الانترنيت على المجتمعات له العديد من المؤلفات في هذا المجال:Becomingvirtual 1998، Cyberdémocratie 2002، The SemanticSphere 2011.

**Andrew Leonard (1962):هو صحفي أمريكي، وينسب له مصطلح: صحافة المصدر المفتوح له كتاب: Bots: The Origin of New Species، وعمل من سنة1995 الى 2014، في الموقع الالكتروني المرموق والحاصل علىجوائز عالمية.www.salon.com

1. عباس مصطفى صادق: **الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، دار الشروق للنشر والتوزيع مصر، 2008، ص: 185.
2. عباس مصطفى صادق :**التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الانترنت**،ورقة مقدمة إلى مؤتمر صحافة الانترنت في العالم العربي،الواقع والتحديات، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص: 17.

***Dan Gillmor(1951): أحد أهم رواد صحافة الموطن، وأبرز المدافعين عنها، وهو صحفي سابق في صحيفة Mercury News de San Jose، ومختص في أخبار الانترنيت والتكنولوجيا، له مؤلف مهم حول صحافة المواطن: GrassrootsJournalism by the People, for the People: We the Media،

3. فتيحة بوغازي: **المواطن الصحفي، دراسة ميدانية لتمثل الصحفيين الجزائريين لهويتهم المهنية**، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر 03، 2010، ص: 51.
4. حسين علي إبراهيم الفلاحي: **التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الجديد، نمط اتصالي جديد، استخدامات متعددة**، دار الكتاب الجامعي، لبنان، 2016، ص: 100.
5. Nadine Jurrat**:Mappong digital media: Citizen journalism and the internet**, reference series N: 04, Open Society Media Program, United Kingdom, 2011, p: 07.

**** Joyce Nip: أستاذة الإعلام والاتصال بجامعة سيدني بأستراليا، وأستاذ مشارك بجامعة هونغ كونغ، ولديها العديد من البحوث حول الاثار السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي، وحازت على العديد من الجوائز في هذا المجال منها: Awards for Editorial Excellence organized by the Society of Publishers in Asia ،the Web Citizen Awards of Hong Kong، من مؤلفاتها: Liberal Studies on News and Reporting [Chinese]

6. Sandy Dare:**The Rise of Citizen Journalism in Nigeria – A Case Study of Sahara Reporters**, Reuters Institute for the study of journalism, University of Oxford, 2011, p: 15.16.

*****Jay Rosen(1956): صحفي ومؤلف ومدون وأستاذ الصحافة بجامعة نيويورك حاصل على شهادة الدكتوراه في الدراسات الاعلامية، مهتم كثيرا بصحافة المواطن، يكتب في كبريات الصحف الأمريكية، على غرارThe New York Times، The Huffington Post، فازت مدونته Pressthink سنة 2005، والتي تعنى بصحافة المواطن،بجائزة منظمة مراسلون بلا حدود، كأحد أفضل المدونات التي تدافع عن حرية الرأي والتعبير. من مؤلفاته: What Are Journalists For.

7. Center for Communication Rights:**Citizen Journalism: A primer on the definition, risks and benefits,**http://centreforcommunicationrights.org/articles/citizen-journalism-a-primer, date of access: 03/09/2014.
8. Sturat Allan, Einar Thorsen:**Citizen Journalism: Global Perspectives,**Peter Lange Publishing, United Statse Of America, 2009, p: 18.

******Kevin Kawamoto: أستاذ الاتصال في جامعة هواي الأمريكية، وهو باحث في تأثير الانترنيت والتكنولوجيا على المجتمعات، له العديد من المؤلفات في هذا المجال خاصة ما تعلق بصحافة المواطن: Digital journalism :emerging media and the changing Media and society in the digital age ،horizons of journalism

9. Kevin Kawamoto:**Enhancing citizen journalism with professional journalism education,** Media Development**,** 2013, p: 01.
10. Rachelle Goh:**Mainstream Media Meets Citizen Journalism: In Search of a New Model,** The Media Giraffe Project,University of Massachtusetts, 2007, p: 39.
11. Martha Jack:**The Social Evolution of Citizen Journalism**, Canadian Journal of Media Studies, Vol. 6(1),2010, p: 99.

*******J.D. Lasica (1955):مؤلف وكاتب وصحفي ومدون أمريكي، يعتبر من الأوائل الذين كتبوا حول صحافة المواطن في العديد من المجلات والكتب، شارك في تأسيس موقعOurmedia.org،وهو أول موقع مجاني لاستضافة مقاطع الفيديو ومشاركتها في العالم،فيمارس2005،قبل

ستة أسابيع من ظهور YouTubeلأول مرة، ومن مؤلفاته: Civic Engagement on the Move: How mobile media can serve the public good, We Media: How Audiences Are Shaping the Future of News and Information.

12.عباس مصطفى صادق: **مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد من فانفر بوش إلى نيكولاس نيغروبونتي،** أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، 2007، ص: 34.

13.السيد بخيت: **نحو صياغة مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي**،ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال «الإعلام الجديد.. التحديات النظرية والتطبيقية" جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية، 2012،ص: 7.6.

14.برتراند بكيري ولاري كيلمان: **من صحافة المواطن إلى محتوى الأخبار التي ينتجها مستعملوها**، المجلة الإلكترونية: الإعلام يصنع التغيير، العدد: 12، مكتب برامج الإعلام الخارجي، وزارة الخارجية الأمريكية، 2007.ص: 10.

15.Martha Jack: op.cit, p:99.

16.ثريا السنوسي: **صحافة المواطن وإعادة إنتاج الأدوار**،مجلة بحوث العلاقات العامة،الشرق الأوسط ،العدد: 02، مصر، 2014،ص: 07.

17.إبراهيم بعزيز: **دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن**، مجلة الإذاعات العربية، العدد: 03، تونس، 2011، ص: 50.

18.فتيحة بوغازي: مرجع سبق ذكره، ص: 53.

19.برتراند بكيري ولاري كيلمان: مرجع سبق ذكره، ص: 12.

20.Rachelle Goh:op.cit, p: 38.39.

21.محمد عبد الحميد: **المدونات، الإعلام البديل،** عالم الكتب، مصر، 2009، ص: 10.

22. Sturat Allan, Einar Thorsen:op.cit, p: 18.

23. Center for Communication Rights:op.cit, p: 04.

24. RachelleGoh:op.cit, p:40.

25. Stuart Allan:**Citizen Journalism and the Rise of Mass Self-Communication: Reporting the London Bombings**, Global Media Journal Australian Edition, Volume 1: 2007, p: 08.

26. Ibid., p: 18.

27. Nic Newman:**The rise of social media and its impact on mainstream journalism,** The Reuters Institute for the Study of Journalism, 2009.

28. PewResearch Center Journalism & Media:**Iran and the "Twitter Revolution,**http://www.journalism.org/2009/06/25/iran-and-twitter-revolution/date of access: 07/09/2015.

29. Nic Newman:op.cit, p: 04.

********ظهرت هذه الجوائز عام 1996،لتكريم الأعمال الرائدة للتميز الدولي على شبكة الإنترنيت،من مواقع إلكترونية والإعلانات التفاعلية وفيديو،و تقدم من طرف الأكاديمية الدولية للفنون والعلوم الرقمية (IADAS)،وقالت صحيفةNew York Timesعن جوائز Webbys، بأنه أعلى تكريم للإنترنيت.

30. Doug Gross:**Awards honor top 10 Internet moments of the decade,** CNN Channel, http://edition.cnn.com/2009/TECH/11/18/top.internet.moments/, date of access: 07/09/2015.

31. Evgeny Morozov:**Iran Elections: A Twitter Revolution?,**http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/discussion/2009/06/17/DI2009061702232.html, date of access: 07/09/2015.

32. Bassam Sebti:**Egyptian blogger discovers doctored photo in state-run newspaper**, international journalists network, http://ijnet.org/en/blog/egyptian-blogger-discovers-doctored-photo-state-run-newspaper-0 ،date of access: 03/09/2015.

33.قناة BBCعربي: **صحيفة الأهرام تتلاعب بصورة ليبدو مبارك في المقدمة،**

http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2010/09/100915_egypt_newspaper_photo_mubarak.shtml.2015/02/12 ، تاريخ الدخول :

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

أحمد شريف بسام، أستاذ محاضر (2019)، **التحولات في البيئة الإعلامية الجديدة، صحافة المواطن أنموذجا قيمة ومكانة صحافة المواطن في المشهد الإعلامي** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، (04) 11 / 2019 الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص (21-28)